

الفقه والمسائل الطبية

(140) ربك... (1)، وغيرها من الآيات. وليكن هذا واضحاً مسلماً غير قابل للخلاف والنقاش في الشريعة الإسلامية (2)...، لكن لحظة انقطاع الروح غير محسوسة ولا منصومة، فهل لها علامة طبية وما هي؟ هل هي سكون القلب عن النبض كما يقول به الأطباء القدامى؟ أو موت جذع المخ كما يعتقد به الأطباء الجدد؟ أو كلاهما؟ لا شك أن إدراك الكليات والعواطف الإنسانية كالإثارة وحس العلم والكمال وحس الله تعالى وغيرها من أبرز آثار الروح والنفس الإنسانية، بل وكذا الإحساس والحركة الإرادية. وربما يتوهم متوهم أن الحس والحركة الإرادية من خواص النفس الحيوانية دون الإنسانية لثبوتها في الحيوانات أيضاً، لكنه توهم خاطيء، فإنَّهما وإن وجدا في الحيوان والإنسان معاً لكن ليس للإنسان نفس حيوانية في قبال النفس الإنسانية ليستند إليها الحس والحركة، بل هما يستندان إلى النفس الإنسانية، ومن هنا جعل الاستهلال والحركة في المولود علامتين لحياته في الأحاديث (3). كما لا شك في علم الطب وعلم الجنين وغيرهما لحد الآن أن القلب - كاليد والرجل والأنف والكبد والكلية ونحوها - لا حس له ولا علم ولا إدراك، بل هو أجني عن العواطف الإنسانية أيضاً، وهي من آثار المخ _____ (1) الفجر آية 28. (2) والمتأمل المتدبر في هذه الآيات يفهم أن قوله تعالى: (ثم أنشأناه خلقاً آخر) يراد به طاهراً أنشاء اتصال الروح بالجنين وبه تبدأ الحياة الإنسانية. فافهم ذلك جيداً. (3) ص 350 وص 351 ج 24 جامع احاديث الشيعة.